

كهنوت ملوحي



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: ١ بطرس ٢: ١-٣؛ عبرانيين ٤: ١٢؛ ١ بطرس ٢: ٤-٨؛ إشعياء ٢٨: ١٦؛ خروج ١٩: ٣-٦؛ ١ بطرس ٢: ٥، ٩، ١٠.

آية الحفظ: «وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنِّسُ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوحِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبٌ اقْتِنَاءٍ، لِيَكِي تَخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ العَجِيبِ (١ بطرس ٢: ٩).

كان بطرس مغموراً بتقاليد اليهود وعقائدهم وتاريخهم. وإذ هو كذلك فقد كان يشير إلى المسيحيين الذين يكتب لهم على أنهم «أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبٌ اقْتِنَاءٍ». وهو بذلك يستخدم اللغة التي استخدمها العهد القديم للإشارة إلى الإسرائيليين القدماء ويطبقها على كنيسة العهد الجديد.

فلا عجب أن يكون الأمم الذين آمنوا بيسوع قد طُعِّمُوا في شعب العهد، شعب عهد الله، وصاروا شركاء في مواعيد عهد الله أيضاً. «فَإِنْ كَانَ قَدْ قُطِعَ بَعْضُ الأَعْصَانِ، وَأَنْتَ زَيْتُونَةٌ بَرِيَّةٌ طُعِّمْتَ فِيهَا، فَصِرْتَ شَرِيكًا فِي أَصْلِ الزَيْتُونَةِ وَدَسَمِهَا، فَلَا تَفْتَخِرْ عَلَى الأَعْصَانِ. وَإِنْ اقْتَحَرْتَ، فَأَنْتَ لَسْتَ تَحْمِلُ الأَصْلَ، بَلِ الأَصْلُ إِيَّاكَ يَحْمِلُ!» (رومية ١١: ١٧، ١٨).

في فقرات هذا الأسبوع، يوجه بطرس قراءه إلى مسؤوليتهم المقدسة ودعوتهم السامية كشعب عهد الله، أولئك الذين طُعِّمُوا في أصل الزيتونة، (حسب تعبير بولس الرسول). هذه المسؤوليات هي ذاتها التي أعطيت للإسرائيليين قديماً. وهي: نشر بشارة الحق، بشارة الخلاص التي منحها الرب يسوع.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم ١٥ نيسان (أبريل).

العيش كمسيحي

تبدأ الآية الأولى من الأصحاح الثاني لرسالة بطرس الأولى بكلمة «فَاطْرَحُوا». حرف الفاء يعطي معنى أن ما يرد بعده هو نتيجة ما جاء قبله. كان الأصحاح الأول من رسالة بطرس الأولى — كما رأينا — جولة فيما فعله يسوع من أجلنا وما يجب أن تكون استجابتنا لذلك. في الأصحاح الثاني يأخذ بطرس هذا الموضوع ويستفيض فيه.

اقرأ ١ بطرس ٢: ١-٣. ماذا يقول لنا بطرس عن كيف يجب أن نعيش؟

يطرح بطرس نموذجين منفصلين ليبيّن أن على المسيحيين واجب مزدوج. الأول سلبي. ذلك أن بعض الأشياء يجب نبذها أو التخلص منها. والآخر إيجابي وهو أن نسعى لفعل شيء ما.

في نموذج الأول يخص بطرس المسيحيين أن يتخلصوا من الخبث والمكر والرياء والحسد وكل مذمة (١ بطرس ٢: ١). عندما يفعلون ذلك فسوف تختلف أخلاقهم وتصرفاتهم عن الكثيرين من الذين يحيطون بهم. ولأنهم تخلصوا من الخبث فلن تكون عندهم الرغبة في إيذاء الآخرين. بدلا من ذلك فسوف يسعون لخيرهم. ولأن المسيحيين تخلصوا من المكر فلن يفكروا في خداع الآخرين وسوف يكونوا أمناء وصادقين. لن يحسد المسيحيون من يمتلكون أكثر منهم بل يكونون قانعين بحياتهم ويسعون لتنمية ما وهبه الله لهم. ولن يطلقوا كلاما يقصدون به إساءة سمعة الآخرين.

النموذج الثاني الذي استخدمه بطرس هو لطفل يشتهي اللبن (١ بطرس ٢: ٢). هذا النموذج يقدّم الجانب الإيجابي بتعاليمه. إن الحياة المسيحية ليست مسألة التخلي عن الأشياء السيئة فحسب، وإلا تصبح الحياة فارغة. إنما هي مساله السعي وراء النمو الروحي وبنفس الإلحاح الذي يبديه الطفل طلباً للبن (الحليب) عن طريق بكائه بشدة. يوجه بطرس قُراءه إلى مصدر النمو الروحي، كلمة الله، الكتاب المقدس (انظر أيضاً: عبرانيين ٤: ١٢؛ متى ٢٢: ٢٩؛ ٢ تيموثاوس ٣: ١٥-١٧). ففي كلمة الله نستطيع أن ننمو روحياً وأخلاقياً لأن فيها الإعلان الكامل عن يسوع المسيح. وفي المسيح لنا أعظم مثال لصفات وطبيعة الله القدوس الذي علينا أن نحبه ونخدمه.

ما هي الصلة بين الفكرتين؟ أي، كيف يساعدنا النمو الروحي من كلمة الله على التخلي عن الأفعال والتصرفات السيئة التي يحذرنا بطرس منها؟

الحجر الحي

اقرأ ١ بطرس ٢: ٤-٨ (انظر أيضاً: إشعياء ٢٨: ١٦؛ مزمور ١١٨: ٢٢؛ إشعياء ٨: ١٤، ١٥). ما هو الحق الأساسي الذي يُشير إليه بطرس هنا؟ وماذا يقول عن طريقة استجابتنا للمسيح؟

بعد أن أخبر بطرس قراءه أن يسعوا لنيل الغذاء الروحي، نلاحظ بأنه يُوجّه اهتمامهم مباشرة للمسيح، الحجر الحي، مُشيراً بالأرجح إلى هيكل أورشليم. يسرد بطرس في ١ بطرس ٢: ٤-٨ ثلاثة مقاطع من العهد القديم تسلط الضوء على أهمية حجر الزاوية وترمز إلى دور المسيح في كنيسته. لا ينفرد بطرس في وصل هذه الآيات بالمسيح. فالمسيح نفسه استخدم مزمور ١١٨: ٢٢ في ختام أحد أمثاله (متى ٢١: ٤٢). والشيء ذاته فعله بطرس في أعمال ٤: ١١ في ردّه على رؤساء كهنة إسرائيل. بولس أيضاً استعمل إشعياء ٢٨: ١٦ في رومية ٩: ٣٣. النقطة التي أراد أن يوضحها بطرس هي أنه مع أن المسيح قد رُفض وصُلب، فقد اختاره الله ليصبح حجر الزاوية في بناء بيت الله الروحي. فالمسيحيون اذًا هم أحجار حية بُنيت في ذلك البيت الروحي. يقدم بطرس نموذجاً أو صورة للكنيسة. وهذه الكنيسة مؤسسة على المسيح ولكنها مكوّنة من أتباع المسيح. لاحظ أنه عندما تصبح مسيحياً فهذا يعني أنك صرت جزءاً من المجتمع المسيحي، أو الكنيسة المحلية، تماماً كما تصبح لبنة البناء جزءاً من البناء الكامل. فهكذا أتباع المسيح، لم يُدعوا ليكونوا أتباعاً منفصلين عن غيرهم. المسيحي الذي لا يشارك في العبادة والعمل مع المسيحيين الآخرين لتقدم ملكوت الله، يمكن احتسابه متناقضاً مع غيره. المسيحيون معمدون في المسيح وبعموديتهم في المسيح فهم معمدون إلى كنيسة المسيح. يتحدث بطرس أيضاً عن مهمة الكنيسة وهي إعداد «كهنوت مقدس» (١ بطرس ٢: ٥) لتقديم «ذبائح روحية». في كتاب اليهود المقدس، يتوسّط الكهنة بين الله والشعب. ويستخدم بطرس وغيره في العهد الجديد كلمات العهد القديم مثل الهيكل والكهنوت ليرمزوا إلى الكنيسة كهيكل الله، وشعبه على أنهم الكهنة. يشير إلى نظام العبادة في العهد القديم ليظهر الحقائق عن كيف يجب على المسيحيين أن يعيشوا ويتعاملوا مع الآخرين في هذه الأيام.

أعد قراءة ١ بطرس ٢: ٥. ما معنى «تقديم ذبائح روحية»؟ كيف يمكن للمسيحي بوصفه جزء من مجتمع مُتعبّد أن يقوم بذلك؟

شعب عهد الله

كثير جداً من كتابات بطرس تأتي من منظور العهد القديم. والمحور في هذا المنظور هو فكرة «العهد» وهو شعار محوري لدى اليهود والمسيحيين على السواء.

ما هو العهد؟

«العهد» (بريت - باللغة العبرية) كلمة تعني معاهدة أو اتفاق رسمي بين طرفين. قد تكون بين شخصين (مثلاً، بين لابان ويعقوب في تكوين ٣١: ٤٤). أو بين ملكين (مثلاً بين سليمان وحيرام في ١ ملوك ٥: ١٢) حيث جاءت كلمة «بريت» بمعنى «صلح» أو «ميثاق». كذلك يمكن أن يكون العهد بين ملك وشعبه كما كان بين داود وشيوخ إسرائيل (٢ صموئيل ٥: ٣).

لكن العهد الأكثر شهرة وأهمية هو عهد العلاقة بين الله وشعبه المختار، نسل إبراهيم.

ماذا تخبرنا الآيات التالية عن العهد الذي قطعه الله مع بني إسرائيل؟ تكوين ١٧: ١-٤؛ خروج ٢: ٢٤؛ خروج ٢٤: ٣-٨؟

يسرد سفر التكوين - السفر الأول من الكتاب المقدس - كيف قطع الله عهداً مع إبراهيم (تكوين ١٥: ٩-٢١، ١٧: ١-٢٦). «تذكر» الله هذا الميثاق حين أنقذ شعبه من الاستعباد في مصر (خروج ٢: ٢٤). وجدد الله عهده مع موسى عندما أعطى بني إسرائيل الوصايا العشر وبعض الشرائع الأخرى (خروج ١٩: ١-٢٤: ٨؛ وبالأخص خروج ٢٤: ٣-٨). ولكن مواعيد العهد لم تكن بلا شروط. «تعهد الرب أنه إن كانوا أمناء في حفظهم لمطاليبه فإنه سوف يباركهم في كل ما يملكون وفي كل أعمال أيديهم» (شهادات الكنيسة، المجلد ٢، ص ٥٧٤).

في الواقع، لقد أندر الأنبياء بني إسرائيل مراراً بخطورة عصيانهم لوصايا الله. وكثيراً ما كانوا يذگرونهم بعهد الله معهم. يقول البعض إنه باستثناء نبوات دانيال والرؤيا فإن كثيراً من النبوات الواردة في الكتاب المقدس نبوات مشروطة. وذلك يبرز الأهمية القصوى للطاعة فيما يتعلق بمواعيد العهد. البركات الموعود بها في النبوات أيضاً مشروطة بالطاعة لوصايا الله، ونبوات الهلاك والخراب تأتي على من عصي وصايا الله.

ماذا يعني لك أن تكون في علاقة عهد مع الله؟ أو ما هي الالتزامات التي تفرضها هذه العلاقة عليك؟

كهنوت ملوي

في سفر الخروج، الأصحاح ١٩، قال الرب لموسى: «هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي يَعْقُوبَ، وَتُخَبِّرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِالْمِصْرِيِّينَ. وَأَنَا حَمَلْتُكُمْ عَلَى أَجْنَحَةِ النُّسُورِ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَيَّ. فَالآنَ إِنْ سَمِعْتُمْ لِصَوْتِي، وَحَفِظْتُمْ عَهْدِي تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. فَإِنَّ لِي كُلَّ الْأَرْضِ. وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةً كَهَنَةً وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً. هَذِهِ هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَكَلَّمُ بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ» (خروج ١٩: ٣-٦).

هذه هي رسالة الإنجيل التي أظهرت آلاف السنين قبل الصليب: الله يفدي شعبه ويخلصهم من الخطية وعبوديتها، وبعد ذلك يوصيهم بأن يحبوه ويطيعوه كشعب العهد الخاص قدامه وقدام العالم كله.

ماذا يقصد بطرس بدعوته للمسيحيين بأنهم كهنوت ملوي في ١ بطرس ٢: ٥، ٩، ١٠، وخروج ١٩: ٦؟ ماذا تحدثنا هذه اللغة نحن الأدفنتست السبتيين المسيحيين عن التزاماتنا؟

«بيتاً روحياً»، «شعب مختار»، «كهنوت ملوي»، «شعب اقتناء»، هذه كلها مترادفات وردت في الكتاب المقدس لوصف العلاقة الخاصة بين الله ونسل إبراهيم. والآن في سياق العهد الجديد وسياق المسيح والصليب، يستعمل بطرس نفس لغة العهد ويطبقها على أعضاء الكنيسة. مواعيد العهد التي قطعت لإسرائيل اتسعت الآن لتشمل ليس فقط اليهود والمؤمنين بالمسيح ولكن الأمم المؤمنين أيضاً. نعم، بواسطة يسوع، الأمم أيضاً يستطيعون أن يُدْعَوْنَ أبناء إبراهيم. « فَإِنَّ كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، فَأَنْتُمْ إِذَا نَسَلُ إِبْرَاهِيمَ، وَحَسَبَ الْمُوعِدِ وَرَثَةٌ.» (غلاطية ٣: ٢٩). بواسطة المسيح يستطيع أي شخص بغض النظر عن مولده أن يصبح جزءاً من «الكهنوت الملوحي».

ماذا تعني عبارات مثل «أمة مقدسة»، «كهنوت ملوي» بالنسبة لنوع الحياة التي نحيها كأفراد وكمجتمعات؟ كيف يمكننا أن نعيش برقي إلى مستوى تلك الدعوة السامية؟

أخبروا بفضائلِ

إن أوجه الشبه مع كنيسة العهد القديم لم تقتصر على مجرد الخلاص وكوننا مدعوين ومختارين من الله. السؤال المهم هو: لأي هدف نحن مدعوون ومختارون؟ يجيب بطرس سريعاً على هذا السؤال.

يلفت بطرس الانتباه إلى أن تلك العلاقة الخاصة هي من أجل غرض معين. كمسيحيين عليكم أن «تُخبروا بفضائلِ الذي دعاكم من الظلمة إلى نُورهِ العجيبِ» (١ بطرس ٢: ٩). هذا ما كان على الإسرائيليين قديماً أن يقوموا به. دعاهم الله أن يكونوا شهوداً له أمام العالم. كان قصد الله أن يبارك العالم كله من خلال إسرائيل قديماً، شعب عهد الله.

ما هي النقطة المركزية التي تُجمع عليها الآيات التالية: تثنية ٤: ٦؛ ٢٦: ١٨، ١٩؛ إشعيا ٦٠: ١-٣؛ زكريا ٨: ٢٣.

كان على إسرائيل قديماً، بوصفهم شعب العهد، مرسلية نشر الإنجيل في العالم، نشر رسالة الخلاص التي يقدمها الله للعالم. وعلى المسيحيين اليوم نفس هذه المسؤولية الإلهية. لقد دُعوا ليشاركوا الآخرين اختبارهم ومعرفتهم بالله وما عمله الله للعالم بواسطة المسيح.

اقرأ ١ بطرس ٢: ١٠. لماذا تعد هذه الآية ذات أهمية محورية لمرسلية وهدف المسيحيين؟

العالم غارق في الخطية، في الموت، في الهلاك الآتي. لكن يسوع أعطى حياته ليخلص كل إنسان من هذا الهلاك. وكما كان مع إسرائيل قديماً، فإن نيل الشرف له شروطه، وهي أيضاً شروط المسؤولية. المسيحيون لهم مكانة سامية للغاية وهي أنهم أبناء الله. ولكن هذه المكانة العليا تُوجب عليهم مسؤولية أن يدعوا الآخرين إلى تلك المكانة السامية. وكما تقول الآية في (١ بطرس ٢: ١٠) المسيحيون الآن يشكّلون شعباً خاصاً بهم. في الماضي لم يكونوا شعباً، لكنهم الآن نالوا رحمة ليصيروا شعباً مقدساً (انظر هوشع ١، ٢). تأتي كلمة «مقدساً» في الكتاب المقدس بمعنى مُفرز لهدف العبادة. وعلى ذلك فالمسيحيون كونهم أمة «مقدسة» فعليهم أن ينفصلوا عن العالم، ويتميزوا بنوع الحياة التي يعيشونها. عليهم أيضاً أن يكونوا مثل النار في ليلة باردة تجذب الآخرين بفعل الدفء المنبعث عنها. المسيحيون مكلفون لأن يشاركوا الآخرين بالخلاص المجيد الذي نالوه هم.

لمزيد من الدرس: «إن الكنيسة عزيزة جداً في نظر الله. وهو يقدرها لا على أساس ميزاتها الخارجية بل على أساس التقوى الخالصة التي تميزها على العالم. وهو يقدرها بنسبة نمو أعضائها في معرفة المسيح وبنسبة تقدّمهم في الاختبار الروحي. «إن المسيح يجوع لأن يحصل من كرمه على ثمر القداسة والإيثار. وهو يبحث عن مبادئ المحبة والصلاح. إن كل جمال الفن لا يمكنه أن يضارع جمال الطبع والخلق الذي يظهر في من يمثلون المسيح. إن جو النعمة الذي يحيط بنفس المؤمن، والروح القدس العامل في الذهن والقلب هو الذي يجعله رائحة حياة لحياة ويجعل الله قادراً على أن يبارك عمله.» (روح النبوة، المعلم الأعظم، صفحة ٢٩٣، ٢٩٤).

أسئلة النقاش

١. ماذا يعني لك أن تُدعى من الظلمة إلى «نوره العجيب»؟ ما هو المقصود بذلك؟ إذا كان لك أن تفسر هذه الفكرة لشخص لا يؤمن بالمسيح، ماذا ستقول؟ ما هو الظلام؟ ما هو النور؟ ما هو الفرق بين الإثنين في سياق ما يتحدث عنه بطرس؟

٢. «انظر. قَدْ عَلَّمْتُمْ فَرَائِضَ وَأَحْكَامًا كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ إِلَهِي، لِي تَعْمَلُوا هَكَذَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ دَاخِلُونَ إِلَيْهَا لِي تَمْتَلِكُوهَا. فَاحْفَظُوا وَاعْمَلُوا. لِأَنَّ ذَلِكَ حِكْمَتُكُمْ وَفِطْنَتُكُمْ أَمَامَ أَعْيُنِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كُلَّ هَذِهِ الْفَرَائِضِ، فَيَقُولُونَ: هَذَا الشَّعْبُ الْعَظِيمُ إِمَّا هُوَ شَعْبٌ حَكِيمٌ وَفَطِنٌ. لِأَنَّهُ أَيُّ شَعْبٍ هُوَ عَظِيمٌ لَهُ إِلَهَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْهُ كَالرَّبِّ إِلَهِنَا فِي كُلِّ أَدْعِيئِنَا إِلَيْهِ؟ وَأَيُّ شَعْبٍ هُوَ عَظِيمٌ لَهُ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ عَادِلَةٌ مِثْلُ كُلِّ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَنَا وَاضِعُ أَمَامَكُمْ الْيَوْمَ؟» (تثنية ٤: ٥-٨). في أية نواحي تنطبق علينا هذه الكلمات علينا نحن كأدفتست سبتيين، وماذا دعانا الله أن نفعله نتيجة ما منحنا إياه الله؟

٣. اقرأ ١ بطرس ٢: ٣. ماذا يقصد بطرس بقوله «إِنْ كُنْتُمْ قَدْ دُفِّتُمْ أَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ.»؟ كيف تذوقت أنت من نعمة الرب؟

٤. انظر حولك في كنيستك المحلية التي أنت عضو فيها، ما هو الشيء الذي يستلهم ويجذب اهتمام مَنْ لا يعرف شيئاً عن الأدفتست السبتيين ولا عمّا نؤمن به؟